النهار
الجمعة 27-03-2015 العدد 25641
6

"دورة لبنان" لاتحاد الجامعات العربية في اليسوعية التعليم العالي ودوره في صياغة الفكر التنويري

بو صعب يتسلم درعاً تكريمية من أبو عرابي ودكاش. (ميشال صايغ)

استضافت جامعة القدّيس يوسف في بيروت الدورة الـ48 للمؤتمر العام لاتّحاد الجامعات العربيّة، لمناسبة احتفالها بالعيد الـ140 لتأسيسها. ورعى الدورة المُسمّاة "دورة لبنان" رئيس مجلس الوزراء ممثّلاً بوزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب، في حضور الأمين العام لاتّحاد الجامعات العربية الدكتور سلطان أبو عرابي العدوان، وجمع من الوزراء والنواب الحاليين والسابقين والسفراء والديبلوماسيين العرب والأجانب، وعدد من رؤساء الجامعات وممثّليهم، وعمداء ومديرين.

كلمة ترحيبيّة لمقدّم الحفل أنطوان سلامة، تلتها صلاة مشتركة إسلاميّة – مسيحيّة، ثم كانت كلمات لكلّ من البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، الدكتور ماهر سليم (رئيس الدورة الـ 47، ورئيس جامعة الشرق الأوسط)، رئيس الاتّحاد الدكتور سلطان أبو عرابي، والوزير بو صعب. وتخلّل الجلسة تسليم عَلَم الدورة الى دكّاش رئيس الدورة الحالية، ثم كانت محاضرة للوزير الأسبق غسان سلامة بعنوان: "كيف يصبح تعليمنا العالي أعلى؟".

وفي كلمته، سأل دكّاش، هل لجامعاتنا العربيّة دَور في إخراج مجتمعاتنا من الأزمات الحاليّة؟ هل لجامعاتنا دَور في صياغة فكرٍ تنويريّ يساعد في إطلاق نهضة عربيّة إسلاميّة ثانية وثالثة؟ أتتحمّل جامعاتنا بعضًا من المسؤوليّة في انفلات الغرائز والضغائن وتعزيز الانقسامات، بدل العمل على إرساء قواعد حسن التمييز والرأي الأصلح والنقد الذاتيّ المستمرّ، وعلى الوحدة والمشاركة؟".

وعدد الدكتور سليم المبادرات الثلاث التي قامت بها جامعة الشرق الأوسط خلال توليها رئاسة الدورة السابقة وتبنّاها المؤتمر، وهي: مبادرة النموذج الموحّد لحوكمة الجامعات العربيّة، ومبادرة تدريس مادّة القدس، ومبادرة "التّنال العربي".

وقال أبو عرابي، "إنّ اتّحاد الجامعات العربيّة، كانت نشأته من بيروت العام 1964، نتيجة لقاء لعدد من رؤساء الجامعات العربيّة الذين اجتمعوا آنذاك لبحث مشكلات التعليم العالي في الوطن العربيّ". وتوقّف عند التحدّيات التي تواجه المؤسّسات التعليميّة العربية، "ما يستوجب منّا التطوير والتحديث بما يتواءم مع معطيّات ومستجدّات العصر الجديد".

من جهته، اشار بو صعب في كلمته الى ان وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان تتطلّع الى جعل الجودة في اساس التعليم العالي عبر انشاء مؤسسة مستقلة لهذا الغرض. وشدّد على ضرورة تطبيق قانون التعليم العالي الجديد والتزام معاييره. واشار الى الجهود الذي يجب على الجامعات ان تؤديها من اجل استنباط الأفكار التي تحمي شبابنا.

واستحضر الوزير السابق البروفسور غسان سلامة سنوات تدريسه في جامعة القدّيس يوسف خلال الحرب "احيانا في الملاجئ والأقبية"، وتحدث عن تجربة شخصية حملته لغير جامعة في لبنان والعالم، تخوله طرح احوال الجامعات العربيّة وقضاياها على شكل مجموعة تحديات، تبدأ بالزيادة الهائلة في عدد طالبي التعليم العالي وارتفاع عدد الجامعات بالتوازي مع زيادة الطلب، الثورة الهائلة المتعددة البعد والعظيمة النتائج أي الثورة الرقميّة واثرها في شيوع التعليم من بعد. والثالث هو تحدي رفع النوعية كجهد مستدام. وقال: "ندرك جميعا المعايير القابلة للجدل التي يلجأ اليها اصحاب التصنيفات من امثال شانغهاي والتايمز وغيرها، لكن معطى بات ثابتا امام أعيننا وهو غياب شبه عمومي للجامعات العربية عن المراكز الألف الأولى في كل هذه التصنيفات".

ووزعت جائزة الباحث العربيّ المتميّز في مجال العلوم الأساسيّة والهندسيّة إلى كلّ من الدكتور أسامة غازي صالح الخواجة (قسم الفيزياء-كليّة العلوم- جامعة الإمارات)، والدكتور عماد الدين أحمد العمري (قسم الفيزياء- جامعة السلطان قابوس).

وقدّم رئيس جامعة القدّيس يوسف ميداليّة الجامعة الخاصّة بالعيد الـ140 على تأسيسها إلى كلّ من بو صعب، وأبو عرابي وسلامة. ومن جهته قدّم أمين عامّ الاتّحاد درعًا تكريميّة إلى بو صعب وإلى رئيس الجامعة المضيفة.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"